أسباب وآثار تعاطي النساء والفتيات للمخدرات والمؤثرات العقلية في المجتمع الفلسطيني

د. خالد طه محمد أبو ظاهر

أستاذ مساعد – كلية القانون والعلوم الجنائية – قسم العلوم الجنائية

جامعة الاستقلال (الأكاديمية الفلسطينية للعلوم الأمنية) – أريحا – فلسطين

ملخص: يسعى تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على ظاهرة تعاطي النساء والفتيات للمخدرات والمؤثرات العقلية في المجتمع الفلسطيني وتتلخص مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس، وهو " ما أسباب تعاطي النساء والفتيات للمخدرات والمؤثرات العقلية في المجتمع الفلسطيني؟ " وتبدو أهمية الدراسة بأنها توضح تعريف المخدرات والمؤثرات العقلية، وتعدد أسباب تعاطي النساء للمخدرات، وتوضح الآثار المترتبة على تعاطي النساء للمخدرات والمؤثرات العقلية، وتعدد أشهر أنواع المخدرات التي تتعاطاها النساء في المجتمع الفلسطيني.

وتقسم الدراسة إلى مبحثين هما: المبحث الأول: تعريف المخدرات والمؤثرات العقلية، وأنواعها، وأسباب تعاطي النساء للمخدرات والمؤثرات العقلية، المبحث الثاني: الآثار المترتبة على تعاطي النساء للمخدرات، وأشهر انواع المخدرات التي تتعاطاها النساء في فلسطين.

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، ولعل أهم نتائجها ما يلي: يمكن تصنيف الأسباب والعوامل التي تدفع الفتيات والنساء في العالم عامة وفي فلسطين خاصة الى تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية إلى عوامل شخصية، وبيئية، وأسرية، وثقافية، واجتماعية، واحتلالية، وتربوية، وإعلامية، واقتصادية، ومرضية، وأن الاثار المترتبة على تعاطي النساء للمخدرات والمؤثرات العقلية متنوعة وخطيرة، ويمكن تقسيمها الى أضرار جسدية، وعضوية ونفسية وعقلية

ومالية وقانونية وأخلاقية، ومن أشهر المواد المخدرة التي يتم تعاطيها، هي حبوب (الترامادول، الاكستازي ،التربّ، الكبتاجون) ،الامفيتامينات، الحشيش ، المهدئات والمنومات ، ومن أهم التوصيات: الاهتمام بتحقيق الأمان الأسري والصحة النفسية للمرأة والحد من التسلط، أو القسوة، أو الإهمال سواء على الفتيات، أو على الزوجة، و قيام المؤسسات التربوية والدينية بتقديم برامج توعية لرفع الوازع الديني وتقويته، والتمسك بالقيم الاجتماعية والثقافية للأبناء، ومراقبة وسائل الإعلام والاتصال والتواصل وحثها على تقديم مواد وبرامج إعلامية تثقيفية متخصصة لوقاية النساء والفتيات من تعاطي المخدرات، وتمكين الباحثين من الوصول الى جميع البيانات والإحصائيات المتعلقة بتعاطي الفتيات والنساء للمخدرات لإجراء الأبحاث والدراسات للمساهمة في حل ومعالجة مشكلة تعاطي المخدرات، وتزويد الأجهزة الأمنية، وخاصة إدارة مكافحة المخدرات بجميع الإمكانات الضرورية لمكافحة المخدرات للحد من إجراءات الاحتلال الإسرائيلي المختلفة المشجعة على الترويج والتعاطي، وعلى جهات الاختصاص توفير المراكز الخاصة بعلاج الفتيات والنساء المدمنات من خلال توفير كوادر مؤهلة للعمل في مجالات الوقاية والعلاج والمكافحة، والتأهيل.

الكلمات المفتاحية: مخدرات، مؤثرات العقلية، تعاطي النساء، أسباب، آثار التعاطي.

Causes and effects of women and girls' abuse of narcotic and psychotropic substances in the Palestinian society

Dr. Khaled Taha Muhammad Abu Thaher

Assistant Professor - College of Law and Forensic Sciences - Department of Forensic Sciences

Al-Istiqlal University (Palestinian Academy for Security Sciences) - Jericho - Palestine

Abstract: This study aims to shed light on the phenomenon of women and girls' abuse of narcotics and psychotropic substances in the Palestinian society. The problem of the study is summarized in the main

question, which is "What are the reasons for women and girls' abuse of narcotics and psychotropic substances in the Palestinian society?" Narcotics abuse by women, and the effects of women's abuse of narcotics and psychotropic substances, and the number of the most popular types of narcotics used by women in Palestinian society. The study is divided into two sections: the first topic: the definition of narcotics and psychotropic substances, their types, and the reasons for women's abuse of narcotics and psychotropic substances, the second topic: the effects of women's narcotics use and the most famous types of narcotics used by women in Palestine.

The study concluded with a set of results and recommendations, and perhaps the most important results are as follows: The reasons and factors that drive girls and women in the world in general and in Palestine in particular to narcotics and psychotropic substances abuse can be classified into personal, environmental, family, cultural, social, occupation, educational, and media factors. economical, satisfactory The effects of women's abuse of narcotic drugs and psychotropic substances are diverse and dangerous and can be divided into physical, organic, psychological, mental, financial, legal and moral damages. Among the most popular narcotic substances that are abused are pills (Tramadol, Ecstasy, soil, Captagon), amphetamines, cannabis, sedatives and hypnotics, and among the most important Recommendations: Paying attention to achieving family safety and women's psychological health, and reducing authoritarianism, cruelty, or neglect, whether against girls or the wife, and educational and religious institutions to provide awareness programs to raise and strengthen religious faith, adhere to the social and cultural values of children, monitor media, communication, and communicate and urge them to provide materials and programs A specialized educational media worker to protect women and girls from infection narcotics abuse and enabling researchers to access all data and statistics related to narcotics abuse by girls and women to conduct research and studies to contribute to solving and addressing the problem of narcotics abuse and providing the security services, especially the Drug Control Department, with all the necessary capabilities to combat drugs to limit the various

Israeli occupation measures that encourage promotion and abuse. Specialization: Provide centers for the treatment of addicted girls and women by providing qualified cadres to work in the areas of prevention, treatment, control and rehabilitation.

Keywords: Narcotics, Psychotropic substances, Abuse by women, Causes, Effects of abuse.

مقدمة

تعد ظاهرة تعاطي المخدرات من أعقد المشاكل التي تواجه المجتمعات في الوقت الحالي، فهي ليست أقل خطورة من مشكلة الارهاب، ولا يكاد يخلو منها أي مجتمع، سواء أكان متقدما، أم ناميا، ولسوء الحظ فإنه لا توجد إحصائيات دقيقة عن عدد متعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية في أي دولة في العالم، مهما كانت درجة تقدم تلك الدولة، وذلك بسبب طبيعة تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية، أو الاتجار بها، ومعظم المعلومات الإحصائية تنحصر في القضايا التي تم ضبطها.

وقد سجل التقرير الصادر عن الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات لسنة 2017، أن أعداد النساء اللواتي يتعاطين المنشطات بلغ 6.3 مليون، واللواتي يتعاطين المخدرات الأفيونية 4.7 مليون، واللواتي يتعاطين مخدر الكوكائين 1.2 مليون على الصعيد العالمي، كما أن عدد المتعاطيات عن طريق الحقن بلغ 3.8 مليون امرأة، وهو ما يمثل نسبة 0.11 %من عدد الإناث في العالم، وتشير التقارير إلى تعرض واحدة من كل ثلاث نساء للعنف البدني، أو الجنسي نتيجة المخدرات، وهذا العنف له آثاره الضارة على الصحة البدنية والعقلية والإنجابية للمرأة، فنحو 20 %منهن قد أصبن باضطرابات نفسية حادة (تقرير الهيئة ....، 2017).

إن مشكلة الزيادة في معدلات تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية بين فئات المجتمع المختلفة أصبحت خطيرة، وخاصة أنَّ النساء والفتيات تشكل ثلث متعاطي المخدرات عالميا، ولأن المرأة ليست فقط نصف المجتمع بل هي التي تربي النصف الآخر وبالتالي أي تأثير من المخدرات

عليها سيؤثر على جميع الفئات المجتمعية الأخرى، مما يتطلب إجراء الدراسات العلمية المتخصصة لرصد هذه الظاهرة الخطيرة على المجتمع وأفراده ومحاولة إيجاد الحلول للحد منها، ومكافحتها.

مشكلة الدراسة :

إنَّ انتشار تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية بين الفتيات والنساء متزايد على مدار العقدين الماضيين في جميع دول العالم حسب التقرير الصادر عن الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات، ويتطور ويتفاقم إلى حالة الإدمان لديهن أسرع بكثير من تفاقمه لدى الرجال، ووصمة العار هي العائق الذي يحول دون سعي النساء الى تلقي العلاج، ورغم أنّ عدد متعاطي المخدرات من النساء أقلُّ من عدد متعاطيها من الرجال، إلا أنَّ عواقب الاضطرابات الناشئةِّ عن تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية على الصحة العامة بين الفتيات والنساء كبيرة، ويلزمِّ التصدي لها بخدمات علاجية تراعي الاعتبارات الجنسانية.

وتشكل النساء والفتيات ثلث متعاطي المخدرات عالميا، مع ارتفاع نسبة تعاطي المخدرات بين النساء عنها بين الذكور، ومع ذلك، خمس المستفيدين من العلاج فقط من النساء؛ إذ تعيق الحواجز النظامية والهيكلية والاجتماعية، والثقافية، والشخصية قدرة المرأة على الوصول إلى العلاج من تعاطي المخدرات.

وتشير التقارير إلى أن عدد النساء المعتقلات بسبب جرائم تتعلق بالمخدرات قد ارتفع بشكل ملحوظ، ويشير أيضا إلى الصلة القوية بين مهنة الجنس، وتعاطي المخدرات. فبعض النساء يمتهن ممارسة الجنس كوسيلة لدعم أسلوب حياة إدمان المخدرات، وفي الوقت نفسه قد تستخدم العاملات في مهنة الجنس المخدرات للتعامل مع مطالب عملهن، وطبيعته.

ومن عواقب تعاطي النساء والفتيات للمخدرات والمؤثرات العقلية، الانفصال عن مجتمعاتهن ومنازلهن وأسرهن، وهذا يزيد من خطر الاكتئاب، والاضطرابات النفسية المرتبطة بالقلق.

وسوف تواجه المرتهنات للمخدرات والمؤثرات العقلية صعوبات عديدة، فقد تلاحقهن وصمة عار شديدة؛ أو تنبذهن الأسرة، أو المجتمع المحلي؛َ وقد يتعرضن للعنف على يد الشريك أو أفراد

الأسرة؛ أو يلجأن إلى الاشتغال بالجنس، أو يُرغمن عليه لتغطية مصاريفهن، أو مصاريف الشريك من أجل تعاطي المخدرات. وبالإضافة إلى ذلك، ليسِ لديهن إمكانية الحصول على العلاج من الارتهان للمخدرات بمراعاة احتياجاتهن الخاصة.

ولا يفيد مجتمعنا أن ننفي وجود نساء مدمنات للمخدرات، وإن كانت بنسب قليلة لا تمثل ظاهرة، إلا أنه من الضروري، التأكيد على تزايد معدلات إقبال النساء والفتيات على تعاطي المخدرات، وهذا ما كشفته إحصائيات وتقارير الإدارة العامة لمكافحة المخدرات في الشرطة الفلسطينية (الشرطة ....، 2021) خلال السنوات الماضية انظر الجدول رقم (1)، والواضح أن النسبة وارتفاعها بهذه الطريقة يعني أن هناك خللاً ما يحدث في المجتمع الفلسطيني.

جدول رقم (1) اعداد الذكور والاناث الذين تم ضبطهم في قضايا المخدرات

العام	عدد الأشخاص الذين تم ضبطهم		المجموع
	ذكر	انثى	
2017	1895	26	1921
2018	2538	29	2567
2019	2339	33	2372
2020	2230	29	2259
2021	2760	42	2802

ولأن معظم المعلومات الإحصائية تنحصر في القضايا التي تم ضبطها فقط، ومع عدم توفر دراسات نوعية متخصصة بهذا المجال، أو معلومات دقيقة منشورة بهذا الموضوع، وإحاطة معظم الحالات بالسرية دون توضيح للأسباب التي دفعت النساء للتعاطي، ومع الآثار التدميرية لظاهرة تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية على النساء والفتيات في المجتمع الفلسطيني، وتبعات ذلك على جميع الفئات المجتمعية الأخرى، مع عدم توفر مراكز علاجية تحتضنهن وتساعدهن في العلاج، مما يتطلب إجراء الدراسات العلمية المتخصصة لرصد هذه الظاهرة الخطيرة على

المجتمع وأفراده، ومحاولة إيجاد الحلول للحد منها ومكافحتها، ومن أجل كل هذه العوامل والأسباب، فلقد تحددت مشكلة الدراسة الحالية بالإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي: " **ما أسباب تعاطي النساء والفتيات للمخدرات والمؤثرات العقلية في المجتمع الفلسطيني؟**"

ويتفرع عن السؤال الرئيس أسئلة فرعية، تتمثل بـ:

1-ما مفهوم المخدرات والمؤثرات العقلية وأنواعها؟

2-ما الأسباب التي تدفع النساء لتعاطي المخدرات؟

3-ما الآثار المترتبة على تعاطي النساء للمخدرات والمؤثرات العقلية؟

4-ما أشهر أنواع المخدرات التي تتعاطاها النساء في المجتمع الفلسطيني؟

أهداف الدراسة :

من خلال عرض مشكلة الدراسة على شكل سؤال رئيس وما تبعه من أسئلة فرعية أخرى تغطي الدراسة من جميع جوانبها، فقد تحددت أيضا أهداف الدراسة الخاصة والعامة من خلال مجموعة محاور هي:

1 -التعرف على ماهية المخدرات، والمؤثرات العقلية، وأنواعها .

2 -الاطلاع على أسباب تعاطي النساء للمخدرات، والمؤثرات العقلية .

3 -التعرف على الاثار المترتبة على تعاطي النساء للمخدرات والمؤثرات العقلية.

4 -ذكر أشهر أنواع المخدرات والمؤثرات العقلية التي تتعاطاها النساء في المجتمع الفلسطيني.

أهمية الدراسة :

أولا – الأهمية النظرية:

-تكمن أهمية هذه الدراسة في حداثة التطرق لهذا الموضوع في المجتمع الفلسطيني على وجه الخصوص، فمن خلال الاطلاع على الأبحاث العلمية في هذا المجال اتضح أن معظم الدراسات ركزت على تعاطي الذكور للمخدرات، ولم تتطرق بشكل كافٍ لموضوع تعاطي النساء للمخدرات، والأسباب الدافعة لهذا السلوك في المجتمع، لذا فإن الدراسة الحالية من الناحية العلمية تعد

امتدادا لما سبقها من دراسات متخصصة بما يسهم في تحقيق التراكم العلمي والمعرفي في مجال الدراسات المتعلقة بالمخدرات.

–وتشجع على إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات في هذا المجال، خاصة أنَّ الإحصائيات الصادرة عن جهات الاختصاص، وهي إدارة مكافحة المخدرات في الشرطة الفلسطينية، تشير إلى تزايد أعداد النساء اللواتي يتعاطين المواد المخدرة يوماً بعد يوم.

– بالإضافة إلى أنها ستضاف للمكتبة الفلسطينية؛ أي إلى الدراسات التي تدرس أسباب تعاطي النساء للمخدرات والمؤثرات العقلية في فلسطين، وستسهم في إثراء الدراسات، والأطر النظرية المتعلقة بإلقاء الضوء على الأسباب التي تدفع النساء في المجتمع الفلسطيني على تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية، والآثار والأضرار الناتجة عنها.

ثانيا – الأهمية التطبيقية:

–تسهم نتائج هذه الدراسة في تحقيق الوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية، وتعمل على الحد من ظاهرة تعاطي المخدرات وخاصة بين النساء والفتيات في فلسطين من خلال تسليط الضوء على أسباب تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية بين النساء في المجتمع الفلسطيني، ومحاولة الحد منها.

–تفيد نتائج هذه الدراسة المسؤولين، وأصحاب القرار في عملية اتخاذ القرارات المرتبطة بموضوع تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية، وأثرها على المجتمع بأطيافه كافة، وكذلك رسم السياسات المتعلقة في مكافحة تعاطي المخدرات، والمؤثرات العقلية بين النساء.

حدود الدراسة:

في ضوء قلة الدراسات العلمية المتخصصة، المتعلقة بتعاطي النساء للمخدرات والمؤثرات العقلية في المجتمع الفلسطيني، فقد اعتمد الباحث على الحدود الآتية:

–الحدود المكانية: المقصود بها جميع الأماكن، أو المؤسسات المعنية بهذه الدراسة، والدراسة الحالية تمت في المقر العام للشرطة الفلسطينية في رام الله؛ لتشمل مدن الضفة الغربية جميعها.

–الحدود البشرية: شملت عناصر من إدارة مكافحة المخدرات .

–الحدود الزمنية: لقد تمت زيارة المؤسسات ذات العلاقة، والإدارات السابقة مرات عدة في شهر فبراير من العام 2023، للحصول على الإحصائيات المتوفرة بهذا الخصوص.

منهجية الدراسة:

هذه دراسة وصفية، يتمثل الدافع الأساسي لإجرائها في محاولة الإسهام في بلورة تصور أكثر عمقا لأسباب تعاطي النساء للمخدرات والمؤثرات العقلية في فلسطين، ونتيجة لقلة الدراسات العلمية المتعلقة بالموضوع، وشح الإحصائيات بهذا الخصوص، فإنَّ الباحث اتبع المنهج الوصفي، نظرا لملاءمته لأغراض الدراسة، وقد تم الاعتماد على الدراسات المتوفرة التي درست الوضع الفلسطيني بالذات للتعرف على أسباب تعاطي الفتيات والنساء للمخدرات.

الدراسات السابقة:

اولا – دراسة Rabee and Abdallah وكانت بعنوان (Women's Drug Addiction Motives and Causes in Palestine)هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أسباب إدمان النساء للمخدرات في المجتمع الفلسطيني، وعلى الصعيد الاجتماعي والنفسي والقضايا المرتبطة بتعاطي المخدرات والإدمان. أجريت الدراسة من خلال مقابلات مفتوحة متعمقة مع مجموعة من المدمنات والأخصائيين الاجتماعيين ذوي الخبرة في مجال الإدمان؛ إذ تعرف الباحثان من خلال هذه الدراسة على بعض الأسباب التي تدفع النساء والفتيات على تعاطي المخدرات في فلسطين (Rabee , 2020)ونذكر منها ما يلي:

1 .المشكلات الأسرية والعنف الأسري الموجه إليهم بجميع أشكاله.

2 .العلاقات مع الذكور الذين يتعاطون المخدرات، أو يبيعونها.

3 .إغراء المرأة بتجربة المخدرات، وخاصة من قبل الزوج، إما من أجل المتعة الجنسية؛ أو لاستغلالها للحصول على المخدرات، أو المال.

4 .الجهل، وقلة الوعي بأخطار المخدرات.

5 .حب الاستطلاع، وحب التجربة.

6 .بناء علاقات مع الجنس الآخر.

7 .الهروب من الواقع.

ثانيا – دراسة المحيسن، و كانت بعنوان (سيكولوجية تعاطي المخدرات وإدمانها لدى الفتاة الجامعية) هدفت هذه الدراسة الى التعرف إلى سيكولوجية تعاطي المخدرات، وإدمانها(الترمال) لدى الفتاة الجامعية، وذلك بهدف تحديد الخصائص النفسية للمتعاطي، كما هدفت إلى معرفة ديناميات الشخصية لدى الفتاه التي تتعاطى المخدرات (الترمال)، وكذلك معرفة العوامل والأسباب والخبرات السيكولوجية التي تشكل البيئة النفسية للمتعاطي، وذلك بغرض تحقيق المزيد من البرامج الوقائية والعلاجية التي يمكن أن توجه لمدمني المخدرات؛ إذ تعرف الباحث من خلال دراسة حالة لطالبة جامعية في إحدى جامعات غزة على بعض الأسباب التي تدفع الفتيات الجامعيات على تعاطي مخدر الترامادول المنتشر في قطاع غزة – فلسطين (المحيسن، 2012)، ونذكر منها ما يلي:

1–أسباب أسرية مثل التفاعلات الأسرية السلبية، وأساليب المعاملة الخاطئة كالتدليل الزائد، والإهمال، والتفرقة، وغيرها من الأساليب الخاطئة في تنشئة الأبناء، وانخفاض درجة الرضا عن العلاقات العائلية، وعدم وجود دور واضح للآباء وقلة الضبط الأسري والشجار العائلي المستمر

2–أسباب شخصية وعاطفية، مثل غياب الشعور بالحب والأمن والتعرض لبعض الخبرات الغرامية الفاشلة والشعور بعدم الثقة والعجز واليأس

3–أسباب دينية وأخلاقية وثقافية، مثل ضعف وانخفاض الوازع الديني، وقلة المعلومات عن خطورة تعاطي المواد المخدرة

4–أسباب نفسية، مثل المتاعب النفسية، وتوهم المرض والاكتئاب والقلق والشعور بالعجز واليأس

5–أسباب اجتماعية، مثل الظروف الاجتماعية المحيطة، ومكان الإقامة .

تعقيب على الدراسات السابقة:

إن الدراسة الحالية تعد مكملة للدراسات السابقة؛ إن دراسة عفاف ربيع هدفت إلى التعرف على أسباب إدمان النساء للمخدرات في المجتمع الفلسطيني على الصعيد الاجتماعي والنفسي من خلال إجراء مقابلات مع مجموعة من المدمنات والأخصائيين الاجتماعيين ذوي الخبرة في مجال

الإدمان، ودراسة المحيسن هدفت إلى التعرف على سيكولوجية تعاطي وإدمان المخدرات(الترمال) لدى الفتاة الجامعية، أما دراستنا الحالية فإنها تفيد من الدراسات السابقة وتكملها بحيث تتفق مع الدراسات السابقة، إضافة إلى أن هناك أسبابا نفسية واجتماعية وأسرية تقود وتدفع النساء والفتيات في فلسطين إلى تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية، وتختلف دراستنا عن الدراسات السابقة فيما يلي:

1 –تضيف أسباب خاصة أخرى تدفع النساء والفتيات الفلسطينيات إلى تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية.

2 –تعدد الأسباب العامة لتعاطي النساء للمخدرات في العالم مع ذكر إحصائيات عالمية وعربية عن نسب تعاطي النساء للمخدرات والمؤثرات العقلية .

3 –تعدد الاثار المترتبة على تعاطي النساء والفتيات للمخدرات والمؤثرات العقلية .

4 –تذكر أشهر أنواع المخدرات والمؤثرات العقلية التي تتعاطاها النساء والفتيات في فلسطين

المبحث الأول: تعريف المخدرات والمؤثرات العقلية، وأسباب تعاطي النساء لهما

المطلب الأول: تعريف المخدرات والمؤثرات العقلية .

الفرع الأول: تعريف المخدرات

يعرف الهوارنة المخدرات بأنها مواد يتم تعاطيها بشكل دوري، وتسبب العديد من المشكلات الجسدية والصحية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية والأسرية والأمنية والقانونية، وتؤثر على الجهاز العصبي المركزي وتسبب اضطرابات في وظائفه الخاصة بالإدراك والسلوك، ويرتبط تأثيرها بمكوناتها الكيميائية وتقود الى الاعتماد النفسي، أو الجسدي، أو كليهما معا (الهوارنة، 2018).

الفرع الثاني: تعريف المؤثرات العقلية

تعرف المؤثرات العقلية بأنَّها مجموعة من العناصر الصيدلانية المستعملة من أجل معالجة الاضطرابات العقلية التي يتم تقسيمها إلى ثلاث مجموعات عامة، وهي: العقاقير المهدئة، المنشطات، وعقاقير العلاج النفسي.(Sadock,1998)

يرى الباحث أن تعريف الهوارنة للمخدرات يصاحبه القصور؛ لأنه لم يذكر أن بعض أنواع المخدرات تستعمل في الطب من أجل العلاج، وبالتالي كان يجب ذكر أن هذه المواد يسمح بتداولها في حالات يحددها القانون، ومن قبل المختصين المصرح لهم بذلك من خلال القانون الخاص بالمخدرات والمؤثرات العقلية.

أما فيما يخص تعريف المؤثرات العقلية، فلم يتطرق التعريف الى الآثار السلبية الناتجة عن تعاطيها بدون رقابة طبية، ولم يذكر أنها قد تسبب الاعتماد الجسدي، أو النفسي لمتعاطيها .

المطلب الثاني: أنواع المخدرات والمؤثرات العقلية .

يتم تقسيم المخدرات والمؤثرات العقلية على أسس كثيرة، ويعد تصنيفها على أساس تأثيرها الكيميائي أشهر هذه التصنيفات؛ إذ إن المخدرات تتنوع في التأثير حسب تركيبها الكيميائي بين منشط، أو منوم، أو مهلوس، أو غيرها من التأثيرات التي سوف نتحدث عنها (أبو ظاهر، 2021):

أولا– المثبطات: تثبط الجهاز العصبي المركزي للإنسان، فتقود الى الاسترخاء والنوم وتصنف إلى – :

1 –المثبطات الطبيعية، مثل: الأفيون، والمورفين، والكوديين.

2 –المثبطات نصف التخليقية، مثل: الهيرويين، والهيد، ومورفين، والتورفين .

3 –المثبطات التصنيعية، أو التخليقية، مثل: بديلات المورفين (البيتيدين والديميرول)، والمنومات، والمهدئات .

ثانيا– المنشطات: تعمل على تنشيط الجهاز العصبي المركزي للمتعاطي، وتصنف إلى – :

1 –المنشطات الطبيعية، مثل: الكوكائين، والقات .

2 –المنشطات التخليقية، مثل: الأمفيتامينات

ثالثا – المهلوسات: تعمل على إحداث هلوسات سمعية، أو بصرية، أو حسية، وتصنف إلى

1 –المهلوسات الطبيعية، مثل: المسكالين .

2 –المهلوسات نصف تخليقية، مثل: مادة.LSD

3 –المهلوسات التصنيعية أو التخليقية، مثلBSB ، أو ما يعرف باسم تربة الملائكة

رابعا – الحشيش: ينتشر بكثرة على مستوى العالم .

خامسا: المستنشقات: مثل البنزين، ومزيل الأظافر، والغراء، وتمتاز بانتشارها بين الشباب على مستوى العالم، وأغلبها مذيبات طيارة.

يرى الباحث أن هناك تداخلا في تصنيف المخدرات، والمؤثرات العقلية المذكورة سابقا، ويعود السبب إلى اشتراك بعض المخدرات والمؤثرات العقلية في التركيب الكيميائي، وبالتالي في التأثير .

المطلب الثالث: أسباب تعاطي النساء للمخدرات والمؤثرات العقلية .

لا تختلف أسباب تعاطي المخدرات لدى النساء عنها لدى الرجال، ولكن وصمة العار الاجتماعية التي ترتبط بالمرأة تكون أكبر من ارتباطها بالرجل.

الفرع الاول: أسباب تعاطي النساء للمخدرات والمؤثرات العقلية بشكل عام

إن مشكلة تعاطي النساء والفتيات للمخدرات والمؤثرات العقلية تعد ظاهرة اجتماعية مرضية تدفع إليها العديد من العوامل والأسباب، بعضها متعلق بالفرد والبعض الآخر بالأسرة والثالث بالبناء الاجتماعي ككل:

1 –الأهداف: إن الفتيات والنساء اللواتي يعشن حياة تخلو من الأهداف الحقيقية سواء الأهداف العلمية، أم العملية أو الحياتية، قد يجدن أنفسهن عرضة لتعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية؛ لأن الحياة بدون أهداف تقود إلى الإحباط والاكتئاب الذي يقود إلى التعاطي (أسباب تعاطي..، 2023).

2 –الأسرة: إن غياب الدور الرقابي الأسري، أو ضعفه يؤدي الى العديد من النتائج الوخيمة، ومنها، (أسباب تعاطي ....، 2023)، (أسباب إدمان....، 2023) :

–ضعف الوازع الديني والأخلاقي للفتاة الذي بدوره يقود الى سهولة وقوع الفتيات في مستنقع التعاطي .

–العنف ضد البنات، أو ضد الزوجة يؤدي الى هروبهما من الواقع الصعب المؤلم إلى واقع افتراضي آخر من خلال تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية .

–الدلال الزائد للبنات، أو للزوجة سواء بالسلوك، أو بالأموال قد يدفعهما نحو تجربة تعاطي بعض المواد المخدرة التي تقود الى الإدمان.

–المشاكل الأسرية غير المنتهية بين الزوجين تؤدي الى هروب الفتيات والزوجات إلى عالم آخر مثالي يخلو من المشاكل من خلال تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية .

–الحنان الأسري المفقود سواء للفتيات أو للزوجة يقود إلى البحث عن حلول، وبدائل لذلك الحنان من خلال تعاطي المؤثرات العقلية والمخدرات .

–ضعف الزوج وعدم مقدرته على تحمل الأعباء الأسرية يجبر الزوجة على تحمل كافة المسؤوليات؛ إن هذه الأعباء الأسرية تفوق قدرتها في بعض الحالات، فتضطر إلى تناول المنشطات؛ لتستطيع إكمال لعب دور ليس دورها، وهذا الحمل دافع كبير للإدمان على المخدرات .

–سادية الزوج وسيطرته، وتحكمه في مقاليد الأمور الأسرية قد يدفع الفتيات، أو الزوجة إلى الإدمان للهروب من ضغط الزوج، وسيطرته .

–الوضع الاقتصادي السيء والحالة المالية للأسرة قد تكون عاملا مؤثرا في اتجاه النساء، أو الفتيات إلى تعاطي المواد المخدرة .

3 –العلاقات العاطفية والاجتماعية، وما ينتج عنها من مشاكل عاطفية واجتماعية قد تكون سببا من أسباب تعاطي المخدرات (أسباب تعاطي ....، 2023).

4 –الأمراض والاضطرابات النفسية والعقلية التي تتعرض لها الإناث، إضافة إلى صعوبة التشخيص الذي يقود إلى تعاطي المسكنات والمخدرات المختلفة للتخلص من المشاعر السلبية التي تلاحقهن (أسباب تعاطي ....،2023) (تأثير المخدرات..، 2022).

5 –الأمراض المستعصية والمزمنة، مثل: السرطانات، وأمراض الكبد، والتهاب الأعصاب تزيد من آلام النساء، وهذا يقود إلى البحث عن طريقة للتخلص من الألم الشديد المصاحب لتلك الأمراض، وبالتالي فإن المخدرات سوف تكون الحل للتخلص من تلك الآلام (أسباب تعاطي ....، 2023).

6 –تعاطي الزوج، أو الأب للمخدرات يقود الى إجبار الزوجة على التعاطي ظنا من الزوج أن تلك المواد تحسن العلاقة الجنسية، وتؤدي الى الاستمتاع، وهذا يؤدي الى الإدمان، وهذا يشجع الفتاة على التعاطي من باب التجربة لوجود وتوفر تلك المواد وتعاطيها من قبل الأب، أو الأم (أسباب تعاطي ....، 2023) (أسباب إدمان ....، 2023).

7 –الضغوطات الحياتية، وزيادة الجهد البدني والعصبي في داخل الأسرة يدفعان العنصر الأنثوي إلى استخدام المسكنات بشتى الأنواع التي مع الوقت تؤدي الى الإدمان (أسباب ادمان ....، 2023).

8 –الطلاق يسبب الصدمات العصبية والنفسية التي من الممكن أن تدفع الفتيات إلى تجربة تعاطي بعض المواد المخدرة؛ لتنسى الوضع الذي تعيشه (تأثير المخدرات....، 2022)

9 –الحياة الصعبة منذ الصغر تجبر بعض الفتيات على تحمل مسؤوليات تفوق قدرتها وعمرها والبحث عن وظيفة، وهذا يكون سببا من قبل ضعاف النفوس لاستغلالها في التعاطي، أو الإتجار (تأثير المخدرات....، 2022)

10 – البيئة الاجتماعية، ومكان السكن الذي يعيش فيها الشخص، هو العامل الأهم الذي يحدد سلوكه؛ إذ نشاهد ذلك من خلال تقليد المراهقات لتصرفات الأصدقاء والأقران المتواجدون في الحي الذي يعيشون فيه في محاولة للانسجام معهم وتجنب الرفض الاجتماعي والوحدة، ومن هنا قد يبدأ سلوك التعاطي والإدمان (تأثير المخدرات....، 2022) (الزبن ، 2020)

11 –العوامل البيولوجية والوراثية؛ إذ أكدت الدراسات على نطاق واسع وعلى عدد كبير من النساء المدمنات أن التأهب الوراثي لإدمان المخدرات يؤدي دوراً كبيراً وهاماً في سلوك التعاطي (تأثير المخدرات....، 2022).

12 –وسائل الإعلام سلاح ذو حدين، ولكنها هنا قد تكون سبب من أسباب تعاطي الفتيات والنساء للمخدرات من خلال عرضها لمجموعة من الأفلام والمسلسلات التي تشجع على الإدمان والتعاطي، وتعده نوعا من أنواع الحرية الشخصية (شينار، 2022) (أسباب إدمان ....، 2023)

13 –وجود الانترنت والقنوات الفضائية والهواتف النقالة في البيوت جميعها قد يكون بؤرة لتسهيل التعرف الى عالم المخدرات وسرعة الاندماج فيه، وذلك بانعدام الرقابة والتوجيه (شينار، 2022)

14 –المدرسة قد تكون عاملا محفزا على التعاطي إذا اصاب الرسالة التعليمية التربوية خلل ما؛ إذ تدرس المواد الدينية من أجل الحصول على العلامات فقط لا من أجل التطبيق لتصبح واقعا ملموسا (شينار، 2022)

15 –التناقض بين ما يدرس في المؤسسات التعليمية عن مكانة المرأة بشكل نظري مع ما تراه النساء والفتيات على أرض الواقع. (شينار، 2022)

16 –الاختلاط بين الجنسين بصور غير لائقة مما يدفع الى المعاصي وإلى التقليد الأعمى والحث على تجربة التعاطي (شينار، 2022) (الزبن، 2020)

يرى الباحث أن الأسباب العامة التي تدفع النساء والفتيات لتعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية تكاد تكون متشابهة في جميع دول العالم ولكن بنسب مختلفة؛ إذ إن تجار المخدرات يقومون باستغلال كافة الظروف الشخصية والأسرية والاجتماعية والاقتصادية المواتية لإيقاع النساء والفتيات في مستنقع التعاطي، وفي بعض الحالات بالإتجار، وتوزيع المواد المخدرة.

الفرع الثاني: أسباب تعاطي النساء للمخدرات والمؤثرات العقلية في فلسطين

كما ذكرنا سالفا فإن الإحصائيات الدقيقة والدراسات المتخصصة، غير متوفرة عن نسبة الفتيات والنساء المتعاطيات للمواد المخدرة والمؤثرات العقلية في فلسطين، وبالتالي سوف يعتمد الباحث على الدراسات المتوفرة التي درست الوضع الفلسطيني بالذات للتعرف على أسباب تعاطي الفتيات والنساء للمخدرات.

ومن أشهر الأسباب (المحيسن، 2013) (Rabee , 2020) التي تدفع الفتيات والنساء لتعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية في فلسطين، ما يلي:

–المشكلات الأسرية.

–التفاعلات الأسرية السلبية .

-أساليب المعاملة الخاطئة كالتدليل الزائد، والإهمال الزائد، والتفرقة، وغيرها من الأساليب الخاطئة في تنشئة الأبناء .

-عدم وجود دور واضح للآباء .

-قلة الضبط الأسري والشجار العائلي المستمر .

-العنف الأسري الموجه ضد النساء والفتيات بشكل خاص .

2 - أسباب شخصية، وعاطفية:

- غياب الشعور بالحب والأمن .

-التعرض لبعض الخبرات الغرامية الفاشلة.

-الشعور بعدم الثقة والعجز والياس .

-إغراء المرأة بتجربة المخدرات، وخاصة من قبل الزوج، من أجل المتعة الجنسية .

-حب الاستطلاع، وحب التجربة.

-بناء علاقات مع الجنس الآخر.

3 -أسباب اجتماعية واقتصادية:

-الهروب من الواقع.

-عدم توفر فرص عمل للإنفاق على الأسرة .

-الظروف الاجتماعية المحيطة، ومكان الاقامة.

4 -أسباب دينية، وأخلاقية وثقافية.

-ضعف الوازع الديني وانخفاضه.

-غياب القدوة الحسنة في المحيطين.

-الجهل وقلة الوعي بأخطار المخدرات.

5 -أسباب نفسية:

-المتاعب النفسية

-توهم المرض والاكتئاب والقلق

أكدت عفاف ربيع الباحثة والمختصة في قضايا المخدرات عدم وجود عدد أو إحصائية حول وضع النساء المدمنات في فلسطين، مشيرة إلى أنّ النساء المدمنات بشكل عام، وتحديدا غير المتعاطيات عن طريق الحقن يعانين من مشكلة حقيقية في عدم توفر مراكز علاجية تحتضنهن وتساعدهن في العلاج، وتقتصر عملية استقبال المدمنين في مركزي الصديق الطيب، ومركز النور التابع لجمعية الهدى على استقبال الذكور، بعد أن كانت في وقت سابق تستقبل جمعية الصديق الطيب النساء، ولأسباب مهنية ونقص النساء المختصات في العلاج، وعدم توفر حماية للمؤسسة من أية إشكاليات تلحق بها مستقبلا خاصة أن موضوع علاج النساء شائك على مستوى الوصمة، وتحسبا لأي إشكالية. (حنتش، 2017).

يرى الباحث أن النساء والفتيات في فلسطين يتعرضن لعوامل اخرى غير التي ذكرت وقد تكون من الأسباب التي تدفع البعض منهن الى تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية ممارسات الاحتلال الإسرائيلي وما يشيعه من خراب ودمار وقتل واعتقال في الأراضي الفلسطينية مع ضيق أفق الحلول السياسية، وتردي الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسر مما يؤدي الى سوء التوافق النفسي واضطرابات الشخصية التي تقود وتدفع ضعاف النفوس من الفتيات والنساء إلى تعاطي المخدرات

الفرع الثالث: نسب تعاطي وإدمان النساء للمخدرات في بعض الدول العربية

تشير الإحصائيات غير الرسمية في بعض الدول العربية إلى تنامي نسب التعاطي بين النساء حسب الآتي (حنتش، 2017) (الزبن، 2020) :

1 –في مصر: بلغت نسبة الفتيات المتعاطيات أكثر من 27% من إجمالي المتعاطين بوجه خاص. وذلك حسب التصريحات التي أشارت إليها وزارة التضامن الاجتماعي. كما أن أغلب الفتيات اللواتي اقبلن على المخدرات تتراوح ما بين 15 إلى 25 سنة.

2 –في تونس: فإن هناك 30% من الفتيات اللاتي يدمنَّ المخدرات، وهذه النسبة تشكل حصيلة الفتيات اللاتي يتعاطين المواد المخدرة داخل المعاهد الثانوية والطالبات بالجامعات وغيرها من أماكن التدريس الحكومية.

3 –في الأردن: بلغت نسبة السيدات اللاتي يواجهن حكما أمام العدالة الجنائية بسبب اتجارهم للمخدرات أو بسبب حيازتهم إلى 10%، وذلك حسب أحد الدراسات التي إشارات إليها جمعية معهد تضامن النساء الأردني والتي يطلق عليها "تضامن."

4 –في دول الخليج: ففي الواقع انه لا توجد نسب محددة تبين تلك العلاقة ولكن كل ما يتوافر هو مجموعة من نماذج بسيطة أو مؤشرات أولية لا تعبر بالحقيقة عن الأعداد الكلية ففي التقرير الأممي الذي صدر عام 2016 حول المخدرات، أن المملكة العربية السعودية كان بها قرابة الألف شخص من الذي كانوا يتعاطون المخدرات عن طريق الحقن كما أن هناك أكثر من 5200 حالة تم تسجيلها في غرف الطوارئ نتيجة لتعاطيهم المخدرات بشكل مبالغ فيه .

يرى الباحث أنه بالرغم من غياب الإحصائيات الحكومية الرسمية الدقيقة لحجم تعاطي النساء للمخدرات والمؤثرات العقلية في الدول العربية إلّا أن المؤشرات الأولية في تلك الدول تدلل على ارتفاع نسبة النساء اللواتي يتعاطين المخدرات المختلفة على حسب توفرها .

المبحث الثاني: الآثار المترتبة على تعاطي النساء للمخدرات والمؤثرات العقلية، وأشهر أنواع المخدرات المتداولة .

المطلب الأول: الآثار المترتبة على تعاطي النساء للمخدرات والمؤثرات العقلية .

يترتب على تعاطي وإدمان المخدرات والمؤثرات العقلية من قبل النساء والفتيات على العديد من الآثار، نذكر منها :

1–العنف: يعد من أهم الآثار والأضرار الناتجة عن تعاطي النساء للمخدرات والمؤثرات العقلية؛ إذ أثبتت الدراسات أنه واحدة من بين كل 3 سيدات تعرضت للعنف بسبب تعاطي المخدرات، وهذا يؤدي الى عدم قيامها بمهامها الأساسية بشكل سليم (ادمان الفتيات...،2023)

2–الأضرار الجسدية (الجسمية): تتنوع الأضرار الجسدية للنساء اللواتي يتعاطين المخدرات والمؤثرات العقلية، ونذكر منها ما يلي (النساء وتعاطي ...، 2021) (تأثير المخدرات...، 2022):

–الاضطرابات القلبية والوعائية التي قد تقود الى حدوث الذبحات الصدرية واحتشاء القلب .

-الاضطرابات الدماغية والعصبية التي تقود الى أضرار وتلف دائم في خلايا الدماغ، وقد تسبب نوبات صرعية دائمة.

-القصور الكبدي بسبب زيادة العبء على الكبد.

-الإصابة بالأمراض المنتقلة عن طريق الدم بسبب استخدام الحقن الملوثة، مثل الإصابة بالإيدز، أو التهاب الكبد الوبائي .

-الاضطرابات الرئوية وأشهرها الالتهابات الرئوية التي تقود إلى حدوث القصور التنفسي، وقد تسبب الوفاة.

-اضطرابات في الجهاز الهضمي ما بين غثيان وإقياء، وتتضاعف حدتها قبل الدورة الشهرية .

-اضطرابات جنسية تتلخص بتغيرات في الهرمونات الجنسية، مثل نقصان الاستروجين وخلل في الدورة الشهرية واضطراب في الرغبة الجنسية، وتؤثر المخدرات على عملية التبويض وإنتاج البويضات، مما يؤثر على الخصوبة والقدرة على الإنجاب عند النساء.

-ارتفاع في درجة حرارة الجسم وحمى مجهولة الأسباب .

3-الاضرار النفسية: تكثر الآثار والأضرار النفسية للنساء والفتيات بعد تعاطي المخدرات، نذكر منها (تأثير المخدرات...، 2022) (إدمان الفتيات....، 2023) (الخزرجي، 2023) :

-الأمراض النفسية والعقلية المنتشرة بين النساء المتعاطيات؛ وذلك بسبب الخلل الذي تحدثه هذه المواد في الخلايا العصبية والدماغية .

-التقلبات المزاجية غير المتوقعة عند النساء .

-انتشار الأفكار الارتيابية والأوهام الاضطهادية، وقد تصاب بمرض البارا نويا .

-العدائية والعنف في التعامل مع الآخرين، وخاصة مع أفراد أسرتها .

-فقدان السيطرة على الذات بسبب ضمور مناطق في الدماغ، فتظهر بعض التصرفات غير العقلانية، وغير المنطقية عند النساء المتعاطيات.

-الأعراض الإنسحابية النفسية والجسدية تظهر عندما تتأخر، أو تقل الجرعة من المواد المخدرة .

4-التعرض للاغتصاب نتيجة عدم الوعي والضعف الذي تسببه المخدرات (النساء وتعاطي...، 2021)

5-حدوث الحمل غير المخطط له بسبب الممارسة الجنسية تحت تأثير المخدرات (النساء وتعاطي...، 2021)

6-مضاعفات الحمل على الأم وعلى الجنين، وسوف نذكر بعضها (النساء وتعاطي...، 2021) (ادمان الفتيات....، 2023) (المخدرات والحمل..، 2022) (تأثير المخدرات...، 2022):

-النساء المتعاطيات للمخدرات أثناء الحمل أكثر عرضه للإصابة بارتفاع ضغط الدم والصداع النصفي والنوبات المرضية .

-تصاب النساء المتعاطيات بأمراض سوء التغذية وبالأمراض الكبدية

-تسبب المخدرات عسر الولادة، وصعوبة المخاض، أو الولادة المبكرة قبل اكتمال نمو الجنين .

-حدوث مشاكل في تطور الجنين، ونموه؛ إذ إن المخدرات تسبب حدوث تشوهات خلقية جسمية ونفسية وهيكلية وعقلية وتشوهات في أجهزة الجنين، وخاصة في الجهاز التناسلي.

-انتقال الأمراض الفيروسية والعدوى من الأم إلى جنينها عند استخدام الحقن في تعاطي المواد المخدرة الملوثة أثناء الحمل .

7 -الإجهاض وموت الجنين داخل الرحم من الآثار المترتبة على تعاطي المخدرات من قبل النساء الحوامل (تأثير المخدرات...، 2022) (المخدرات والحمل..، 2022)

8-الأضرار المالية التي تتعرض لها النساء المتعاطيات سواء لشراء المواد المخدرة او لصرفها على تكاليف العلاج وفي الحالتين هذه الاموال تنفق على حساب احتياجات الاسرة (النساء وتعاطي...، 2021)

9-الآثار القانونية المتعلقة بالنساء المتعاطيات اللواتي يحرمن حضانة أطفالهن بسبب التعاطي (النساء وتعاطي...، 2021)

10-ضعف جهاز المناعة لدى النساء المتعاطيات، وهذا يؤدي إلى ضعف قدرة الجسم عن مقاومة الأمراض والالتهابات الفيروسية والبكتيرية، ويضعف قدرتها على الشفاء والتعافي من الأمراض (تأثير المخدرات...، 2022)

11- التفكير بالانتحار بسبب حالات الاكتئاب الشديد الذي تعاني منه المتعاطيات، وقد أثبتت الدراسات أن نسبة النساء اللاتي انتحرن بعد إدمانهم للمخدرات أكبر من نسبة الرجال المتعاطين للمواد المخدرة (ادمان الفتيات....، 2023)

12- حدوث الوفاة، وذلك بسبب الجرعة الزائدة التي تسبب توقف القلب والجهاز التنفسي (ادمان الفتيات....، 2023)

يرى الباحث أن تعاطي النساء والفتيات للمخدرات والمؤثرات العقلية بالإضافة الى الآثار والأضرار المذكورة آنفا، قد يقودهن إلى ارتكاب الجرائم مثل جرائم الدعارة والتحريض على الفسق وانتشار الانحرافات السلوكية والأخلاقية في المجتمع والوقوع في مستنقع العمالة والجاسوسية للاحتلال الإسرائيلي .

المطلب الثاني: أشهر انواع المخدرات والمؤثرات العقلية التي تتعاطاها الفتيات والنساء في فلسطين.

من خلال متابعة الإحصائيات الصادرة عن إدارة مكافحة المخدرات في الشرطة الفلسطينية وعدد قليل جدا من الدراسات المتخصصة ذات العلاقة بالموضوع، فقد تمَّ التعرف على أشهر أنواع المخدرات والمؤثرات العقلية التي تتعاطاها النساء والفتيات في فلسطين، وفي بعض الدول العربية وهي كما يلي (الزبن، 2020) (شينار، 2022)) (Afaf,2020) المحيسن، 2013:(

1-حبوب الترامادول: أسباب كثيرة تدفع الفتيات والنساء إلى تعاطي هذا النوع من الحبوب وخاصة الأوضاع الاقتصادية السيئة .

2-الحشيش: بسبب توفره، وسهولة الحصول عليه، وقلة ثمنه .

3-الأدوية النفسية، مثل: المهدئات والمنومات بسبب التغيرات الفسيولوجية للنساء في منتصف العمر التي تقود إلى اضطرابات في النوم والمزاج، يوصف بعض الأطباء لهن تلك الأدوية التي يسئن استخدامها، فيدمن عليها .

4-حبوب إكستاسي: تقبل الفتيات على تعاطي هذه الحبوب للشعور بالحرية والرشاقة والانطلاق والحب .

5-الهيروين: يتم تعاطي هذه المواد لتسكين الألم والهروب من الواقع الصعب الى العالم الافتراضي الذي تتمناه الفتيات والنساء .

6-الكحول: بسبب توفره، وتناول الزوج له.

7-حبوب الترب: تتعاطاه الفتيات في سهرات الأعراس والحفلات الشبابية

8-زيت الحشيش: يروج للفتيات والنساء على أنه يطيل الشعر، ويزيد من كثافته.

9-الامفيتامينات: إذ تعتقد الفتيات أنه يزيد من نشاطها العقلي والذهني .

-10حبوب الكبتاجون: والدافع لتعاطي هذه الحبوب رغبة الفتيات وخاصة الطالبات في زيادة السهر من أجل الدراسة.

يرى الباحث أن هناك تشابها في أنواع المخدرات والمؤثرات العقلية التي تتعاطاها النساء والفتيات في معظم الدول تقريبا وتنقسم بين منشطات لإحداث السعادة الجنسية والنشاط العقلي وبين المهدئات والمنومات الذي تحتاجه النساء في منتصف العمر لمساعدتها على النوم بسبب إصابتهن بالاضطرابات، وقلة النوم وتعكر المزاج.

مناقشة نتائج الدراسة :

إن ظاهرة تعاطي النساء والفتيات للمخدرات والمؤثرات العقلية في فلسطين ، تبرز في المقام الأول حجم المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والاحتلالية والنفسية التي يعيشها هذا المجتمع، وتظهر الخلل الذي أصاب الاسرة الفلسطينية، فارتفعت نسبة ممارسة العنف ضد المرأة، وازداد الفراغ العاطفي لديها، إضافة إلى التفكك الأسري، وانصراف اهتمام الأبوين إلى

أهداف أخرى غير تربية الأولاد، وهي أسباب لها آثارها السلبية على سلوكيات الفتاة، وذلك يجعلها في نهاية المطاف تلجأ إلى مرحلة التعاطي من أجل الهروب من الواقع الذي تعيش فيه.

رغم أنه لا توجد دراسات علمية نوعية متخصصة، ولا إحصائيات دقيقة عن أسباب تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية في المجتمع الدولي عامة والمجتمع الفلسطيني بشكل خاص، ومن خلال الاطلاع على الدراسات المتوفرة، فقد تبين أن هناك مجموعة من الأسباب والعوامل التي تدفع الفتيات والنساء في معظم دول العالم عامة وفي فلسطين خاصة إلى تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية، ويمكن تصنيفها الى ما يلي :

1 –عوامل شخصية، مثل: ضعف الشخصية، واضطرابها، وحب الاستطلاع والتجريب، والمعاناة من صدمات نفسية، أو عاطفية .

2 –عوامل بيئية: تتمثل بأصدقاء السوء وطول اوقات الفراغ، والسفر بدون رقابة، ومكان السكن.

3 –عوامل أسرية: ترتبط بالقدوة السيئة من قبل الوالدين، أو التفكك الأسري، أو إدمان أحد الوالدين، إو إهمال تربية الأبناء ورقابتهم .

4 –عوامل ثقافية واجتماعية: ضعف الوازع الديني يضعف سلوك التدين والالتزام والإيمان بالنظام الأخلاقي .

6 –عوامل احتلالية: الإجراءات المختلفة من القتل والدمار الذي يمارس ضد جميع فئات المجتمع الفلسطيني قد تقود إلى التعاطي .

7 –عوامل تربوية: قصور المؤسسات التربوية المختلفة عن القيام بواجبها في التوجيه والإرشاد عن خطورة تعاطي المواد المخدرة.

8 –عوامل إعلامية: بث البرامج والمسلسلات والأفلام والدعايات من خلال وسائل الإعلام والتواصل المختلفة، مثل: التلفاز، والقنوات الفضائية، وشبكات الإنترنت، والهاتف النقال. والبرامج التي تشجع على تعاطي المخدرات، وتدعو الى التحرر من العادات والتقاليد .

9 –عوامل اقتصادية: إن التغير الاقتصادي السريع سواء الرخاء بزيادة وفرة المال، أو الكساد الذي يقود إلى البطالة والفقر يدفع إلى تعاطي المخدرات.

10 –عوامل مرضية: إساءة استخدام بعض الأدوية المخدرة المستعملة في العلاج من خلال تعاطي الجرعات بدون رقابة طبية .

إن هذه النتائج تتفق مع نتائج دراسة عفاف ربيع ونتائج دراسة المحيسن، في الأسباب التي تدفع النساء والفتيات إلى تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية في فلسطين خاصة.

وان الآثار المترتبة على تعاطي النساء للمخدرات والمؤثرات العقلية متنوعة وخطيرة، ويمكن تقسيمها إلى أضرار جسدية، وعضوية، ونفسية، وعقلية، ومالية، وقانونية، وأخلاقية.

وأشهر المواد المخدرة التي يتم تعاطيها هي حبوب (الترامادول، الاكستازي، والترب، الكبتاجون)، والامفيتامينات، والحشيش، والمهدئات، والمنومات.

ويرى الباحث أن التوعية المستمرة من قبل مواقع التواصل الاجتماعي، والإعلام المرئي، وتوعية المجتمعات بالأضرار الناتجة عن تعاطي المخدرات، واستثمار أوقات الفراغ، وغرس القيم الدينية، وعدم إهمال البرامج الموجهة للفتيات والنساء، وخاصة البرامج الوقائية، والتوعوية، ستعرفهن بأضرار المخدرات، وما تؤدي إليه من أمراض خطيرة، وكيفية الوقاية منها، وسبل العلاج.

النتائج:

ومن خلال هذه الدراسة ومناقشة نتائجها توصل الباحث إلى أهم النتائج، وهي – :

1 –عدم توافر دراسات نوعية متخصصة، وأبحاث، وإحصائيات دقيقة عن أسباب تعاطي النساء والفتيات في فلسطين للمخدرات والمؤثرات العقلية بسبب إحاطة معظم الحالات بالسرية

2 –يمكن تصنيف الأسباب والعوامل التي تدفع الفتيات والنساء في العالم عامة، وفي فلسطين خاصة إلى تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية غلى عوامل شخصية، بيئية، وأسرية، وثقافية، واجتماعية، واحتلالية، وتربوية، وإعلامية، واقتصادية، ومرضية.

3 –إن الآثار المترتبة على تعاطي النساء للمخدرات والمؤثرات العقلية متنوعة وخطيرة، ويمكن تقسيمها إلى أضرار جسدية، وعضوية، ونفسية، وعقلية، ومالية، وقانونية، وأخلاقية.

4 –أشهر المواد المخدرة التي يتم تعاطيها من قبل النساء والفتيات في المجتمع الفلسطيني، هي حبوب (الترامادول، والاكستازي، والترب، والكبتاجون)، والامفيتامينات، والحشيش، والمهدئات، والمنومات.

التوصيات :

1 –الاهتمام بتحقيق الأمان الأسري، والعمل على حل مشاكل الأسرة المختلفة، وتنشيط الرقابة الأسرية، والاهتمام بالصحة النفسية للمرأة، والحد من التسلط، أو القسوة، أو الإهمال سواء على الفتيات، أم على الزوجة .

2 –قيام المؤسسات التربوية والدينية بتقديم برامج توعية لرفع الوازع الديني وتقويته، والتمسك بالقيم الاجتماعية والثقافية للأبناء.

3 –مراقبة وسائل الاعلام والاتصال والتواصل وحثها على تقديم مواد وبرامج إعلامية تثقيفية متخصصة لوقاية النساء والفتيات من تعاطي المخدرات

4 –على جهات الاختصاص العمل على الحد من المشاكل الاقتصادية وما تسببه من فقر وبطالة يشجعان على التعاطي .

5 –تمكين الباحثين من الوصول إلى جميع البيانات والإحصائيات المتعلقة بتعاطي الفتيات والنساء للمخدرات؛ لإجراء الأبحاث، والدراسات للمساهمة في حل مشكلة تعاطي المخدرات، ومعالجتها .

6 –توفير منظومة شراكة بين المؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني لمواجهة مشكلة تعاطي النساء للمخدرات، والعمل على الحد من خطورتها .

7 –تشديد الرقابة على الأدوية التي يدخل في تركيبها المواد المخدرة، مثل: المهدئات، والمنومات، والمنشطات.

8 –تزويد الأجهزة الأمنية، وخاصة إدارة مكافحة المخدرات بجميع الإمكانات الضرورية لمكافحة المخدرات للحد من إجراءات الاحتلال الإسرائيلي المختلفة المشجعة على الترويج والتعاطي .

10- على جهات الاختصاص توفير المراكز الخاصة بعلاج الفتيات والنساء المدمنات من خلال توفير كوادر مؤهلة للعمل في مجالات الوقاية، والعلاج، والمكافحة، والتأهيل.

قائمة المراجع:

1 -أبو ظاهر، خالد طه محمد (2021) أشهر أنواع المخدرات والمؤثرات العقلية في فلسطين، وأسباب انتشارها، والأبعاد والأثار المترتبة على تعاطيها، مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث، المجلد السادس، العدد الأول، أريحا، فلسطين.

2 -ادمان الفتيات المخدرات في الدول العربية - أضرار ادمان الفتيات للمخدرات (2023) مقال منشور على الموقع الكتروني-https://www.hopeeg.com/blog/show/Drugs-and girls)

3 -أسباب ادمان الزوجة وتعاطي المرأة المخدرات (2023) مقال منشور على الموقع الكتروني (https://www.addictiontreatmentweb.com/)

4 -أسباب تعاطي النساء للمخدرات (2023) دار الشفاء للطب النفسي وعلاج الادمان مقال منشور على الموقع الالكتروني-https://www.darelshefaa.com/reasons-for women-drug-abuse/)

5 -الخزرجي، نعمان (2023) تأثير المخدرات على الصحة النفسية والعقلية للمرأة. مقال منشور على الموقع الالكتروني (https://babylonnewsagency.com/?p=4862)

6 -الزبن، إبراهيم محمد (2020) العوامل المؤدية لتعاطي المخدرات بين النساء في المجتمع السعودي. مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية - المجل د31، العدد 123، ج3، مصر

7 - الشرطة الفلسطينيةhttps://www.palpolice.ps/annual-statistics

8 -المحيسن، عون عوض (2013) سيكولوجية تعاطي المخدرات وادمانها لدى الفتاة الجامعية، دراسة حالة. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية - المجلد الأول، ع3، غزة -فلسطين.

9 –المخدرات والحمل ومشاكل الإدمان على المرأة الحامل (2022) مقال منشور على الموقع الالكتروني–https://www.hopeeg.com/blog/show/addiction–problems–to–pregnant–women)

10 –النساء وتعاطي المخدرات (2021) مقال منشور على الموقع الكتروني (https://www.daralhadabaegypt.com/ /)

11 –الهوارنة، معمر نواف (2018)، الإدمان والجريمة بين الوقاية والعلاج، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان .

12 – تأثير المخدرات على النساء وأضرارها الصحية والنفسية (2022) مقال منشور على الموقع الالكتروني(https://www.hellooha.com/articles/4608–)

13 – تقرير الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات لعام 2017، الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات، فينا: الامم المتحدة، 2018م)

https://www.incb.org/documents/Publications/AnnualReports/AR2017/Annual_Report/A_2017_AR_ebook.pdf)

14 –حنتش، علاء (2017) السقوط في مستنقع المخدرات: إحصائيات مخيفة.. ومخاطر مجتمعية

مقال منشور على الموقع الالكتروني)

https://www.wafa.ps/ar_page.aspx?id=3WH4Kma808762581033a3WH4Km

15 –شينار، سامية (2022) ظاهرة تعاطي المخدرات في الوسط الانثوي. مجلة المجتمع والرياضة –المجلد 5، العدد 02، الجزائر

16- B.J.Sadock, H.I.Kaplan, (1998), Medicaments en psychiatric, Edition radel Paris Janiver, 8-edition p66.

17 - Afaf Rabee , Taisir Abdallah (2020) Women's Drug Addiction Motives and Causes in Palestine. EC Psychology and Psychiatry 9.4(2020): 01-07.